

ألف حكاية وحكاية (٩٣)

# نعجة الإنسان السوداء

وحكايات أخرى

يرووها

يعقوب الشاروني



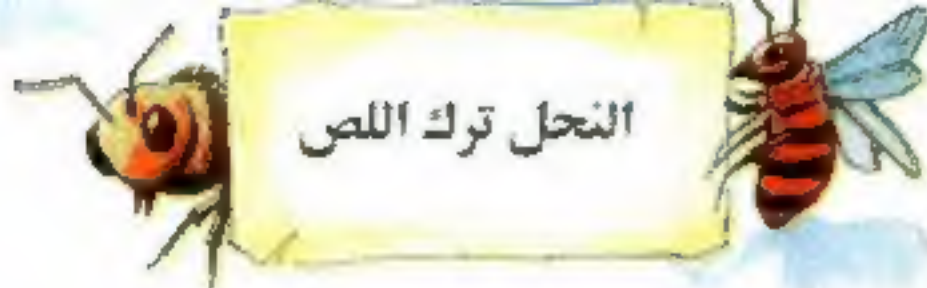
رسوم

تامر الشاروني

الناشر

مكتبة مصر

شارع كامل صديق النعجة  
٥٩٨٨٦-٥



## النحل ترك اللص



فى ركن من أركان الحقل ، وضع الفلاح الصناديق التى  
تحتوى على خلايا النحل .  
وذات يوم تسلل لص ، وسرق معظم العسل .  
وعندما توجه الفلاح إلى الخلايا ، وجدها فارغة ، فتملكه  
الضيق ، ووقف يحدق فيها غاضباً ...



وبعد قليل ، رجع النحلُ من جمع العسل . وعندما وجدَ الخلايا فارغةً ، وصاحبها الفلاحُ إلى جوارها ، هاجمتهُ بلساتٌ كثيرةٌ مؤلمةٌ . اشتدَّ غضبُ الفلاحِ ، وقال : " يا لكرانِ الجميلِ وسوءِ التصرفِ !! لقد تركتُ النحلَ اللصَّ الذي سرقَ عسلي يذهبُ بغيرِ عقابٍ ، بينما انقضَّ يُصيبُنِي باللسعاتِ ، أنا الذي أُرعاهُ وأحرصُ عليه!! "



## المصير الذي تستحقه !!



عثر تاجرٌ ، وهو يسيرُ في طريقِ صحراويٍّ ، على " ماسة " قد  
تغطّتْ بكمياتٍ كبيرةٍ من الطينِ ، فأخذها ، وأزالَ ما عليها من طينٍ ،  
ونظفها جيداً ، وأرسلها هديةً إلى السلطانِ .  
أعجبتِ الماسةُ السلطانَ ، فأمرَ بوضعها في تاجِهِ .  
وعندما كانتَ قطعةُ الماسةِ مُلقاةً على الأرضِ ، كانتَ تُجاوِزُها  
حصاةٌ ، وقد بقيَا عمراً طويلاً بجوارِ بعضهما . وعندما سمعتِ الحصاةُ  
أن جارتها " الماسة " قد نالها العزُّ والشرفُ ، وأصبحتْ تسكنُ قصرًا  
عاليًا ، وتحتلُّ مكانًا على رأسِ السلطانِ نفسه ، أثارَ ذلكَ غيبتها .

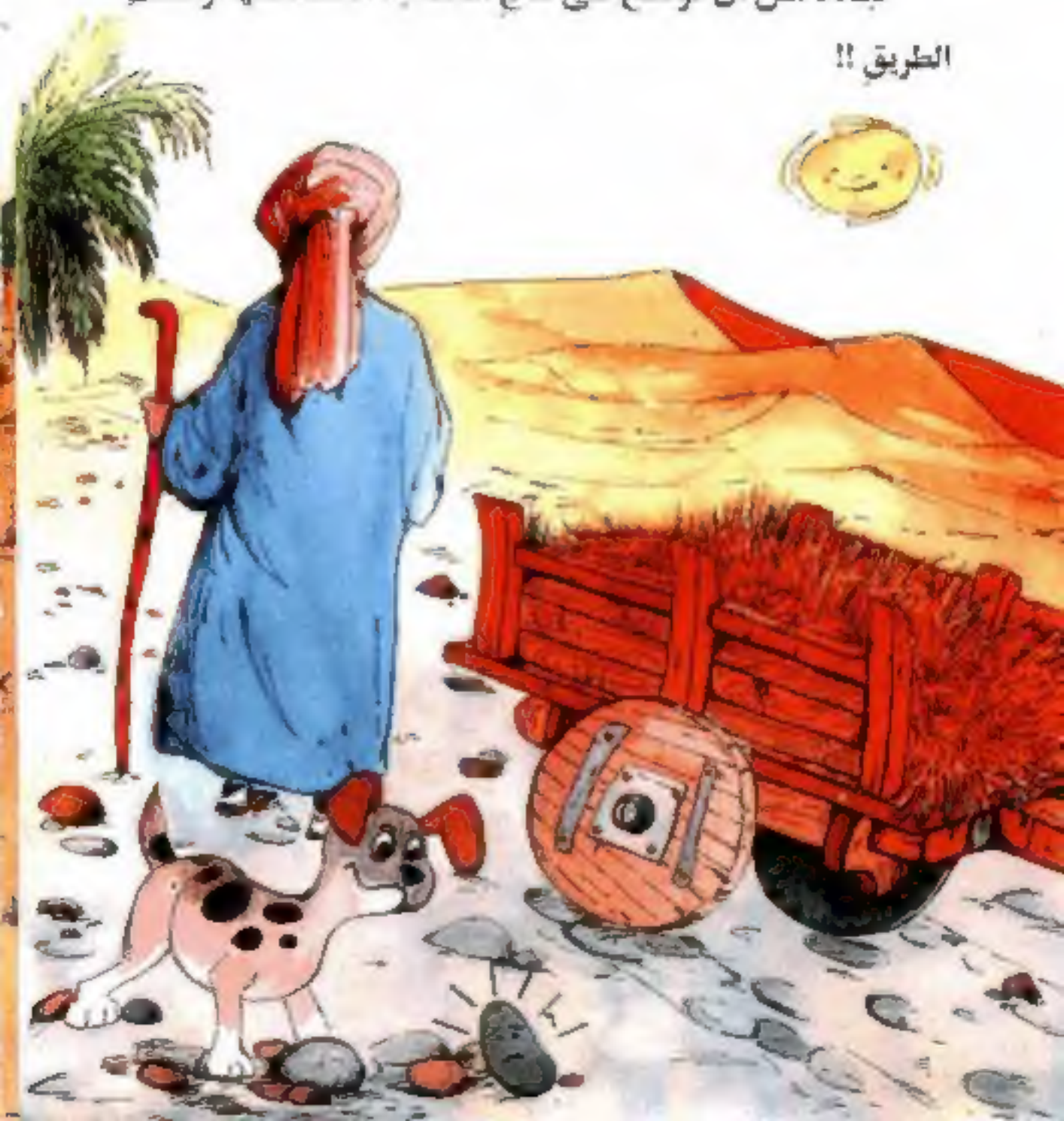


وعندما رأت رجلاً ، نادته قائلة :

" أرجوك أن تنقلني إلى المدينة ، فقد تعبتُ من البقاء في هذا المكان يُغلّقني الطينُ ، ويلسّني البردُ ، وتُلهبني حرارة الشمس . كانت توجّدُ إلى جوارى في نفس هذا المكان ماسةً ، ظللنا متجاورين مدةً طويلةً ، لكنّ أحد المارين نقلها إلى قصر السلطان ويتحدّث الناسُ الآن عن سعادتها ومجدها . ولا أعرفُ السبب في هذه التفرقة بيننا . أرجوك أن تأخذني إلى المدينة ، لكي أحلّ مكاناً عالياً هناك . "



حمل الرجلُ الحصاةَ ، ووضعها في عريته ليذهب بها إلى  
المدينة . وأصبحت الحصاةُ في غاية السرور ، فقالت لنفسها : " سوف  
أنضم الآن إلى زميلتي الماسة ، وأقف بجوارها في تاج الملك . "  
لكن حدث ما لم يخطر لها على بال ...  
فبدلاً من أن توضع في تاج الملك ، استخدمتها لرصف  
الطريق !!





## أرسلها مع غيري

تُحكى كتبُ العرب ، أن " الفرزدق " ، الشاعر المشهور ، داعب  
أعرابياً اسمه " عنبسة " ، فقال له : " متى ستذهب إلى الآخرة ؟ "  
قال : " ولماذا تريد أن تعرف ؟ "  
فقال الفرزدق : " عندي رسالة ، أريد أن أسلمها إليك ، لإرسالها  
إلى أبي . "  
فهز الأعرابي رأسه وقال بغيظ : " يحسن أن تسلمها إلى غيري ،  
فليس طريقى إلى النار !! "



## نعيمة الإنسان السوداء

مر رجلٌ يشغلُ منصبًا كبيرًا على قطعٍ من الغنم ، ورأى الراعي  
يوشكُ أن يتناولَ طعامَ الغداء ، فتوقفَ بجواره وقال له :  
" إنك تبدو لي أيها الراعي قانعًا بحياتك البسيطة ، لا تواجهُ  
متاعبَ تزعجُك . إنني رغمَ ما أتمتعُ به من نفوذٍ وسلطةٍ وأموالٍ ،  
أنظرُ إلى شخصٍ مثلك ، وأحدهُ على سعادته . "





نَظَرَ إِلَيْهِ الرَّاعِي فِي ضَيْقٍ وَقَالَ :

"كَيْفَ ذَلِكَ يَا سَيِّدِي ؟! صَحِيحٌ أَنْ مَتَاعِي لَيْسَتْ كَمَتَاعِكَ ،  
لَكِنْ هُنَاكَ أَشْيَاءٌ تُسَيِّبُ لِي مَتَاعِي كَثِيرَةً مُسْتَمِرَّةً .. انْظُرْ مِثْلًا إِلَى  
هَذِهِ النَّعْجَةِ الْكَبِيرَةِ السُّودَاءِ ، إِنَّهَا مَصْدَرُ أَذَى مُسْتَمِرٍّ لِي ، فَمَا أَكَادُ  
أَبْدَأُ فِي تَنَاوُلِ طَعَامِي ، أَوْ الْعِزْفِ عَلَى مِزْمَارِي ، حَتَّى تَسِيرَ بَعِيدًا ،  
وَتَقْوَدَ كُلَّ الْقَطِيعِ وَرَاءَهَا !! "

عِنْدَئِذٍ انْصَرَفَ صَاحِبُ الْمَنْصَبِ الْكَبِيرِ وَهُوَ يَقُولُ فِي أَسْفَى :  
" يَبْدُو أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَعْجَتَهُ السُّودَاءَ ، الَّتِي تُزَعِّجُهُ وَتُضَايِقُهُ !! "





## تصفية حساب !



من أطراف قصص الحرب العالمية الثانية ، أن ضابطاً إنجليزياً  
تمت ترقبته إلى رتبة "كابتن" ، ونشر الخبر في الجريدة الرسمية .  
ولكن تاريخ الترقية جاء مغلوطاً ، فظهرت السنة ١٠٤١ بدلاً من  
١٩٤١ .

فأخذ الكابتن وزملاؤه الضباط يضحكون من ذلك ، ثم اقنعوه  
بأن يطلب مرتباته منذ عام ١٠٤١ . وبالفعل أرسل الكابتن الجديد  
يطلب مرتباته .

وبعد عدة أسابيع ، جاءه هذا الجواب : " يسرنا أن نخبرك أن  
طلبك قانوني ، وأنت تستحق تعويضاً قدره ٣٩٩٩٩ جنيهًا إسترلينياً .  
ولكنك نسيت أن الفقرة التي تلي الفقرة الخاصة بالتعويض ، تنص  
على أن :

" الضابط المسئول عن قيادة إحدى المعارك ، مسئول أيضاً عن  
المدافع والخيول المفقودة بعد المعركة بسبب إهماله . "

ويُستدل من عريضتك ، أنك لابد أن تكون الضابط الوحيد  
الذي لا يزال حياً يُرزق بعد معركة " هيستنجرز " التي وقعت في سنة  
١٠٦٦ ، والتي خسرنا فيها ٢٠ ألف فارس ، وهكذا يحق لنا مطالبتك  
بمبلغ ٤٠ ألف جنيه . وقد صفينا الحساب الذي بيننا ، فوجدنا أنك  
مدين لنا بخمسة واحد !! "



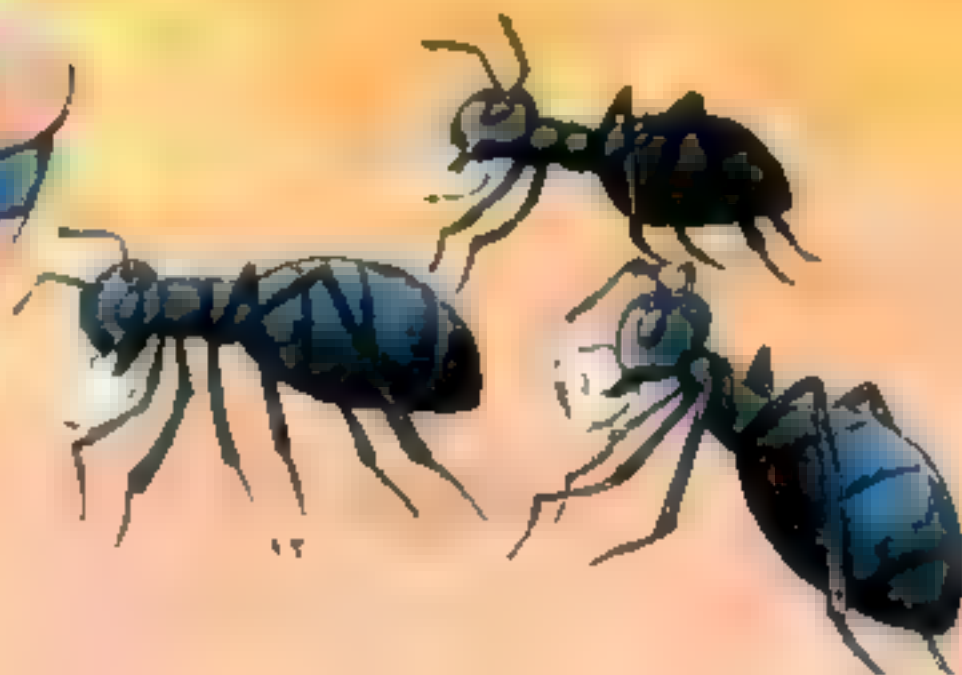




## تصور نفسك نملة



"هيا نمثل نانا وماما" أو "لستخيل أنا الدكتور والمريض".  
وأحياناً نحمل العصا حصاناً، أو قطعة الورق صاروخاً. فلماذا لا  
نحاول أن نتصور أننا أصحنا قطعة أو حمامة أو حتى شجرة؟  
ستخيل اليوم أنك أصبحت نملة، فما هو أول شيء تفعله؟  
هل تذهب فوراً إلى المطبخ، وتعطس في وعاء السكر، لنحمل منه  
ما نشاء؟ أم تفعل أن تتسلل إلى ثقب أسفل أحد الأبواب، لنرى  
كيف صنع بقية النمل بيته، وأين يحترق طعامه؟ وأستطيع أن أقترح  
عليك أن تعرف كيف يتم توزيع العمل بين النمل، وكيفية  
التعاون فيما بينه لحمل قطعة كبيرة من الخبز.







وبعد ذلك أمسك قلمًا ، واكتب ما الذي يمكن أن تشعر به  
عندما تصبح واحدًا من أصغر المخلوقات على وجه الأرض . ثم  
حدث والدتيك أو إخوتك عما يمكن أن تحس به إذا أصبحت  
واحدًا من أضخم مخلوقات الدنيا ، مثل الفيل أو الحوت .

## كما قمت رجعت

ذات ليلة ، جلس أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز يتناقش مع بعض أصحابه في أمور الدولة والخلافة . ولاحظ المجتمعون أن ضوء المصباح - وكانوا يسمونه "السراج" - بدأ يخفت ، فقد كان المصباح عبارة عن وعاء مملوء بالزيت ، وفي وسط الزيت فتيل مشتعل ، فإذا سقط الفتيل أكثر مما يجب في الزيت ، خفت الضوء أو انطفأ المصباح .

قطع أمير المؤمنين الحديث ، وقام إلى السراج فأصلحه .

وعندما عاد إلى المجلس ، قال له بعض الجالسين :

"يا أمير المؤمنين ، لماذا لم تطلب منا لتنادي من يقوم بإصلاح

السراج؟"

أجاب الخليفة: "وهل أصابني ضرر؟! قمت وأنا عمر بن عبد العزيز .

ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز!"





## الثور والبعوضة

وقفت بعوضة على قرن ثور ، وبقيت عليه مدة طويلة . وحين  
عزمت على الطيران ، بدأت تطن . وسالت الثور : " هل تحب أن  
أرحل عنك ، لأريحك مني ؟ "  
فاجاب الثور : " إنني لم أشعربك عندما نزلت ، ولن أشعر  
بقيامك إذا ذهبت !! "

قال شيخ حكيم عندما سمع هذه القصة : " لو عرف بعض الناس  
أن الآخرين لا يفكرون فيهم ولا يحسون بهم ، لاستراحوا وأراحوا ! "



بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة  
مياستها من الأدب الشعبي والعربي القديم والعالمى